

القيمة التنبؤية لأساليب التفكير المرتبطة بجانبى المخ الأيمن والأيسر فى الأداء الأكاديمى لدى طلاب المرحلة الإعدادية الموهوبين لغويًا «دراسة فى إطار نموذج هاريسون وبرامسون القائم على السيطرة النصفية للمخ»

إعداد

الدكتور/ سليمان عبد الواحد يوسف
دكتوراه علم النفس التربوي
كلية التربية – جامعة قناة السويس - مصر

التربية... آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولى الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" فى الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

مقدمة

- لقد اقترح هاريسون نموذجاً وتصنيفاً لأساليب التفكير التى يفضلها أو يتعامل بها الأفراد مع المعلومات المتاحة حبال ما يواجهونه من مواقف أو مشكلات ويبنى هذا النموذج والتصنيف على أساس السيطرة النصفية للمخ، فكل منها نمطاً مختلفاً عن الآخر فى تجهيز ومعالجة المعلومات (النمط الأيمن، والنمط الأيسر) تبعاً لنوع الأداء (منطقي - غير منطقي) ومحتواه (لفظي - غير لفظي)، ونتج عن ذلك خمسة أساليب للتفكير كما أوردها مجدى حبيب (1995: 1136 - 1137) وهى: "التفكير Pragmatic، التفكير البرجماتي (العملي) Idealistic، التفكير المثالي Synthetic التركيبى ويشير مجدى حبيب (1997: 54) إلى أن هذا "Realistic، والتفكير الواقعي Analytic التحليلي النموذج يكشف عن طبيعة الارتباطات بين أساليب التفكير التى يفضلها الفرد وبين سلوكه الفعلي، كما يوضح ما إذا كانت هذه الأساليب ثابتة أو قابلة للتغيير، كما يشرح كيف تنمو الفروق بين الأفراد فى أساليب التفكير، وأكد هذا النموذج أيضاً على أن هذه الأساليب هى فئات أساسية للطرق المفيدة للإحساس بالآخرين وبالعالم.
- وفي هذا الصدد تشير فوقية عبدالفتاح (2007: 247) إلى أن السيطرة النصفية للمخ تسبب أن تنتج فروقاً فى التفكير، وهو ما يؤدى إلى تفضيلات حقيقية فى أساليب التفكير، ذلك أن سيطرة النصف الأيمن للمخ قد تؤدى إلى استخدام استراتيجيات التفكير التركيبى والمثالي، بينما تؤدى سيطرة النصف الأيسر للمخ إلى استخدام استراتيجيات التفكير التحليلي والواقعي. أما أسلوب التفكير البرجماتي (العملي) فيشير حمدان إسماعيل (2010: 134) إلى أنه الجسر للفجوة بين الاتجاهين الذاتى والوظيفي؛ نتيجة توظيف كلا نصفي المخ.

التربية... آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولى الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" فى الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري



شكل (١) تصنيف أساليب التفكير لهاريسون وبرايمسون على أساس السيطرة النصفية للمخ.

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

- ومن ناحية أخرى يُعد الموهوبون على اختلاف مواهبهم من أهم مصادر الثروة ودعائم القوة لأي أمة، كما أن الاهتمام بهذه الفئة ورعايتها يعد ضرورة حتمية في العصر الحالي - عصر المعلوماتية - يفرضها التحدي العلمي والتكنولوجي، وهو يدل على مدى وعي المسؤولين بدورهم، وإدراكهم لمدى أهمية هؤلاء الأفراد من نوى الاحتياجات الخاصة.
- ويرى كمال مرسى (1981: 113 - 114) أن المواهب تُقسم إلى نوعين: مواهب أكاديمية، ومواهب غير أكاديمية. وتتفق نتائج دراساتهم على أن المواهب الأكاديمية تؤدي إلى التفوق في التحصيل مثلاً تساعد Linguistically Gifted في المجالات الدراسية الخاصة بكل منها، فالمواهب في اللغات المتعلم على الإسراع في تعلم علوم اللغة، والتفوق فيها، أكثر من التفوق في غيرها.
- كما يعد الأداء الأكاديمي من أهم مظاهر الموهبة، وحصل على اهتمام كبير من قبل المتخصصين في مجال الموهبة في أبحاثهم ودراساتهم، وأشاروا إلى أنه يعد أحد محكات التعرف على وتشخيص الموهبة، إضافة إلى تضمينه في مفاهيم الموهبة كأحد أبعادها.
- ومن هنا فقد أصبح الاهتمام بالمتعلمين وتنمية قدراتهم ومستوياتهم المعرفية والمهارية من أهم الأهداف التي تسعى التربية الحديثة لتحقيقها، ويتم ذلك من خلال العملية التعليمية، والمناهج وطرق التدريس المختلفة، بجانب الاهتمام بالمتغيرات التي تؤثر في عملية التعلم مثل أساليب التفكير. ومن ثم فإن دراسة هذا المتغير الذي يمكن أن يؤثر في الأداء الأكاديمي تكتسب أهميته من أهمية الأداء الأكاديمي ذاته.

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

مشكلة الدراسة

- يتضح مما سبق أن أساليب التفكير تلعب دوراً مهماً في الأداء الأكاديمي ومن ثم تعد مُنبئاً جيداً له، وهذا ما دعا الباحث إلى دراسة هذا المتغير للتعرف على إمكانية التنبؤ بالأداء الأكاديمي من خلاله لدى طلاب المرحلة الإعدادية الموهوبين لغوياً، وأى من هذه الأساليب وفق نموذج هاريسون وبرامسون أكثر قدرة على التنبؤ بالأداء الأكاديمي لطلاب عينة الدراسة، وعلى ذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في الأسئلة التالية:

1- هل تختلف أساليب التفكير وفق نموذج هاريسون وبرامسون لدى طلاب المرحلة الإعدادية الموهوبين لغوياً باختلاف النوع الاجتماعي (ذكور - إناث)؟.

2- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين (أساليب التفكير والأداء الأكاديمي) لدى الطلاب الموهوبين لغوياً بالمرحلة الإعدادية؟.

3- هل يمكن التنبؤ بالأداء الأكاديمي لطلاب المرحلة الإعدادية الموهوبين لغوياً من خلال أساليب التفكير وفق نموذج هاريسون وبرامسون؟.

التربية... آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

أهداف الدراسة

- تهدف الدراسة الحالية إلى:
- 1- دراسة مدى اختلاف أساليب التفكير وفق نموذج هاريسون وبرامسون لدى طلاب المرحلة الإعدادية الموهوبين لغوياً باختلاف النوع الاجتماعي (ذكور - إناث).
- 2- التعرف على العلاقة الارتباطية بين أساليب التفكير وفق نموذج هاريسون وبرامسون والأداء الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الإعدادية الموهوبين لغوياً.
- 3- الكشف عن الإسهام النسبي لأساليب التفكير وفق نموذج هاريسون وبرامسون في التنبؤ بالأداء الأكاديمي لطلاب المرحلة الإعدادية الموهوبين لغوياً.

التربية... آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

أهمية الدراسة

- 1- تُعد هذه الدراسة إضافة جديدة إلى التراث السيكولوجي في المجتمع العربي من حيث جدة وتعدد أهدافها، حيث تُعد هذه الدراسة - في حدود إطلاع الباحث - هي الدراسة الأولى في الوطن العربي التي اهتمت ببحث أساليب التفكير وفق نموذج هاريسون وبرامسون لدى الموهوبين لغوياً بالمرحلة الإعدادية والتي تُكوّن وحدة متكاملة وضرورية للأداء الأكاديمي، كما أنها يمكن أن تسهم في تفريد التعلم، ونقل مسؤولية التعلم إلى المتعلم نفسه، وبالتالي تخفيف العبء على المعلم بما يحقق أفضل استثمار ممكن للمعلم وكذلك المتعلم.
- 2- يمكن أن تثير هذه الدراسة اهتمام الدارسين والباحثين لإجراء المزيد من الدراسات في هذا المجال بالقدر الذي يؤدي إلى تحسين مستوى العملية التعليمية في مؤسساتنا التربوية لرفع مستوى الأداء الأكاديمي لطلابنا.
- 3- يمكن أن تسهم نتائج هذه الدراسة في إطار الاهتمام بهذه الفئة من الأفراد - الموهوبين لغوياً - في فهم شخصية هذه الفئة المميزة وتوضيح أساليب التفكير وفق نموذج هاريسون وبرامسون كمتغير مهم بالنسبة للأداء الأكاديمي لديهم داخل حجرات الدراسة.

التربية... آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

فروض الدراسة

- مما سبق، وفي ضوء أهداف الدراسة وما يشير إليه الإطار النظري وما أسفرت عنه الدراسات السابقة من نتائج يمكن طرح فروض الدراسة الحالية على النحو التالي:
- 1- تختلف أساليب التفكير وفق نموذج هاريسون وبرامسون لدى طلاب المرحلة الإعدادية الموهوبين لغوياً باختلاف النوع الاجتماعي (ذكور - إناث).
- 2- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين (أساليب التفكير والأداء الأكاديمي) لدى الطلاب الموهوبين لغوياً بالمرحلة الإعدادية.
- 3- يمكن التنبؤ بالأداء الأكاديمي لطلاب المرحلة الإعدادية الموهوبين لغوياً من خلال أساليب التفكير وفق نموذج هاريسون وبرامسون.

التربية... آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

منهج الدراسة

- تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي التنبؤي وذلك لملاءمته لطبيعة وأهداف الدراسة التي تحاول الكشف عن أساليب التفكير المرتبطة بنصفى المخ الكرويين في ضوء نموذج هاريسون وبرامسون التي يستخدمها كل من طلاب المرحلة الإعدادية الموهوبين لغوياً، ومدى إسهام هذه الأساليب في التنبؤ بأدائهم الأكاديمي.

التربية... آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

عينة الدراسة

- تكونت عينة الدراسة الأساسية من (65) طالباً وطالبة من طلاب الصف الأول الإعدادي، للعام الدراسي (2014 - 2015م)، منهم (30) من الذكور و(35) من الإناث وقد بلغ متوسط أعمارهم الزمنية (13.19) سنة وانحراف معياري قدره (0.81) سنة تم اشتقاقها من طلاب الصف الأول الإعدادي، تم اختيارهم بطريقة قصدية من أربع من المدارس الإعدادية التابعة لإدارة التل الكبير التعليمية بمحافظة الإسماعيلية، منهم مدرسة للذكور وهي مدرسة التل الكبير الإعدادية بنين ومدرسة للإناث هي مدرسة التل الكبير الإعدادية بنات ومدرستان مشتركة هما مدرسة التل الكبير الإعدادية الجديدة المشتركة، ومدرسة السلام الإعدادية المشتركة.

التربية... آفاق مستقبلية

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

أدوات الدراسة

- 1- اختبار أساليب التفكير لهاريسون وبرامسون: ترجمة/ مجدى حبيب (1995)
- 2- قوائم درجات التحصيل الدراسى للطلاب
- 3- اختبار القدرات العقلية المستوى (12- 15): إعداد/ فاروق عبد الفتاح (2007)
- 4- اختبار تورانس للتفكير الابتكارى باستخدام الألفاظ (الصورة أ) : ترجمة وإعداد/ عبد الله سليمان وفؤاد أبو حطب (1973)
- 5- اختبارات القدرة اللغوية والتي اشتملت على:
 - أ- اختبار المعالجة الذهنية للجمل: إعداد/ محمد عبدالسلام (1976).
 - ب- اختبار الطلاقة اللفظية: إعداد/ عبدالسلام عبدالغفار (1970).
 - ج- اختبار اللغة: إعداد/ نادية عبدالسلام (1974).
 - د- اختبار الذاكرة: إعداد/ نادية عبدالسلام (1974).
 - هـ- اختبار الاستدلال اللغوى: إعداد/ رمزية الغريب (1975).
 - و- اختبار الجزء والكل: إعداد/ نادية عبدالسلام (1974).

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23- 26 جمادى الآخرة 1436هـ- 12- 15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

الأساليب الإحصائية

- تم التحقق من مدى صحة فروض الدراسة الحالية باستخدام أساليب المعالجة الإحصائية التالية:
 - 1- المتوسطات والانحرافات المعيارية.
 - 2- اختبار «ت» البارامترى لحساب دلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين.
 - 3- معامل الارتباط.
 - 4- تحليل الانحدار المتعدد
- “ Stepwise Regression Analysis”

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23- 26 جمادى الآخرة 1436هـ- 12- 15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

نتائج الدراسة

- 1- عدم اختلاف بروفيلات أساليب التفكير وفق نموذج هاريسون وبرامسون لدى الموهوبين لغوياً بالمرحلة الإعدادية تبعاً للنوع الاجتماعي.
- 2- وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين (أساليب التفكير والأداء الأكاديمي) لدى الطلاب الموهوبين لغوياً بالمرحلة الإعدادية.
- 3- اختلاف الإسهام النسبي لأساليب التفكير المنبثقة من نظرية هاريسون وبرامسون القائم على السيطرة النصفية للمخ في التنبؤ بالأداء الأكاديمي للموهوبين لغوياً بالمرحلة الإعدادية، حيث تبين أن أسلوب التفكير التحليلي هو أكثر أساليب التفكير قدرة تنبؤية بالأداء الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الإعدادية الموهوبين لغوياً.

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري

توصيات الدراسة

- في ضوء نتائج الدراسة وتفسيرها يمكن تقديم مجموعة من التوصيات كما يلي:
- 1- ضرورة الاهتمام بتدريب التلاميذ في بدايات مراحل التعليم على أساليب التفكير المرتبطة بنصفى المخ الكروييين.
- 2- عمل دورات تدريبية وورش عمل لمعلمي المرحلة الإعدادية حول كيفية تدريس تلاميذهم لأساليب التفكير.
- 3- عدم الضغط على التلاميذ وإرهاقهم بكثرة الواجبات المنزلية التي تحول دون تمتعهم بممارسة هواياتهم وخروجهم للتنزه مع أقرانهم وأسرهم.

المؤتمر الدولي الأول لكلية التربية "التربية... آفاق مستقبلية" في الفترة من 23-26 جمادى الآخرة 1436هـ - 12-15 أبريل 2015م بمركز الملك عبد العزيز الحضاري